



أليكس فيشمان - 07-01-2016:

تنبأ الكاتب أليكس فيشمان، محلل الشؤون العسكرية في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، أن الأراضي الفلسطينية المحتلة، لا سيما الضفة الغربية، تقترب بشكل كبير من موعد انطلاق إنتفاضة مسلحة شبيهة

بتلك التي شهدتها الإنتفاضة الفلسطينية الثانية.

واعتمد فيشمان في مقاله على تقارير إستخباراتية وواقع تكشف تنامي العمل المسلح في الآونة الأخيرة بشكل مضاعف، مضيفاً أن ردة فعل السلطة الفلسطينية، يبين استنعارها لنبض "الإنتفاضة المسلحة" في الشارع الفلسطيني، وهو ما دفعها لمحاولة إعادة الإمساك بالشارع خشية من فقدانها للسيطرة على الضفة الغربية مقابل تنامي نفوذ حركة حماس، الداعمة للنضال المسلح، بحسب الكاتب.

وافتح [فيشمان] مقاله بالقول إن "هذه طقوس تنبأ جهاز الامن بالوصول اليها، خاف منها، حاول منعها - ولكنها باتت هنا. هذه الطقوس تكرر نفسها في معظم جولات العنف بين اسرائيل والفلسطينيين. فهذا يبدأ بالمظاهرات، اعمال الاخلال بالنظام والزعاجات الحارقة، يتواصل بالسكاكين والدھس، ينتقل رويدا رويدا الى اطلاق نار من الافراد من سلاح بيتي، ومن هناك - قفزة درجة سريعة - يصل الى مواجهة مسلحة يقودها ارهاب مؤطر. نحن تقريبا في المرحلة الاخيرة من هذه الطقوس".

ويستعرض الكاتب في مقاله تحت عنوان: "إنتفاضة مسلحة على الطريقة؟ على شفا قفز درجة"، آخر التطورات التي تشهدها الأراضي المحتلة لجهة عمليات المقاومة الشعبية فيقول: "في نهاية الاسبوع الماضي فقط وقعت أربع عمليات اطلاق نار. صحيح أن الانتباه

تركز بشكل طبيعي على المقتل في ديزنغوف ومطاردة المقاتل، ولكن في نفس الوقت وقعت في المناطق ثلاث حالات إطلاق نار أخرى انتهت باصابة جنديين: في مفترق المطرق في الخليل اطلقت النار على جندي بينما كان يفتش السيارات، واصيبت متدربة بنار قناص قرب الحرم المبراهيمي وفي محور النفقين في القدس اطلقت النار نحو سيارة مسافرة.

تنضم احداث نهاية الاسبوع الى 32 عملية اطلاق نار وقعت منذ بدء موجة العنف الحالية والى 80 احباط لعمليات مشابهة قام بها جهاز المخابرات في السنة الماضية، معظمها في الماشهر الاخيرة. وفي الاسبوع الاخيرة أخذت وتيرة احداث اطلاق النار تتصاعد. وبالتوازي حل انخفاض تدريجي في "نوعية" احداث اعمال الاخلال بالنظام؛ مظاهرات أصغر وأقصر وبمشاركة أقل عددا؛ ويلوح استقرار بل وانخفاض في حجم منفذي العمليات الماضرا الذين يقومون اساسا بعمليات طعن ودهس".

وبحسب المقال [1] فإن "أحد اسباب الانخفاض في حجم اعمال الاخلال بالنظام يعود الى سلوك السلطة الفلسطينية. فمن في السلطة الفلسطينية يرى بانه من خلف المراهب المؤطر الذي يزحف الى المواجهة ويهدد بالسيطرة عليها تقف حماس، التي تسعى الى انهيار السلطة. وعليه، فمسألة الحرم التي كانت الدافع الماكبر للاضطرابات اختفت فجأة من خطاب السلطة في المناطق. كقاعدة، يخفض قادة السلطة وممثلوها مستوى الاهتمام: فقد باتوا يشجعون بقدر أقل موجة العنف، يحرضون أقل. وفي الاسبوعين الاخيرين تلقت قوات الامن لديها تعليمات بمنع خروج المتظاهرين الى مناطق الاحتكاك مع اليهود مثل الحرم المبراهيمي، مفترق الغوش وما شابه".

ويعتبر "فيشمان" انه "ليس صدفة أن في السلطة لا يسمون موجة العنف الاخيرة انتفاضة. حماس فقط تستخدم هذا المفهوم. في السلطة يسمون الموجة الحالية "هبة"، "حراك"، او "غضبية". وتفيد كثرة الالام بانها لا توجد في هذه الالاء فكرة تأسيسية أو قيادة واحدة للاحداث. ففي السلطة يخاضون من امكانية أن تتركب حماس موجة الاحداث هذه وتقودها الى انتفاضة مسلحة لغرض اسقاطها من الحكم. في جهاز الامن وفي المكابنت في اسرائيل يبحثون في الاسبوع الاخيرة بكثافة في هذه الامكانية. ليا ب فعل جهاز المخابرات في الضفة - بالتعاون مع أجهزة الامن الفلسطينية - هو منع انهيار السلطة من خلال منع الجهود التي يبذلها الذراع العسكري لحماس للانتقال الى انتفاضة مسلحة.

في الشهر الماضي فقط اعتقل جهاز المخابرات شبكة عسكرية لحماس في ابو ديس، معظم اعضائها طلاب في الجامعة المحلية. هذه الشبكة، التي تلقت المال والتوجيه من حماس غزة اقامت مختبرات، جذدت انتحاريين اثنين، جذدت عربا يحملون بطاقات هوية زرقاء لاقتياد الانتحاريين الى داخل الخط الاخضر، بهدف تكرار احداث الانتفاضة الثانية، بالباصات المتفجرة، الاحزمة الناسفة وما شابه. وقد اعتقلت هذه الشبكة بعد أن اصبحت واضحة. وبالتوازي اعتقل جهاز المخابرات مجموعات أخرى كانت في مراحل اعداد مبكرة أكثر".

ويختم المحلل العسكري بالقول: "لا يزال الفلسطينيون يتذكرون قول فيصل الحسيني الذي حذر من انه محظور على الانتفاضة الشعبية أن تتدهور الى انتفاضة عسكرية. وذلك لانه ما ان يحصل هذا، فان الصورة في العالم لداود مقابل جوليات ستأكل. والمعبة ستكون سلاح مقابل سلاح، وهنا ستنتصر "اسرائيل". ابو مازن يفهم هذا ولكن هذا لا يهم حماس. فهي تدفع نحو انتفاضة مسلحة باتت تقف على الابواب".